

خطوات البحث العيادي

المحاضرة (02) : إشكالية و فرضيات البحث العيادي

* تمهيد:

ينطلق أي بحث على العموم من مشكل مطروح عن طريق ملاحظة وقائع و أحداث تمثل انحرافا عما يجب أن يكون ، فالإنسان يعيش في بيئة مليئة بالأحداث، والمواقف، ويقف عندها في كثير من الأحيان متأملا في أسبابها. وهذا ما يقصد به مشكلة البحث التي تطرح مجموعة من التساؤلات حول وجود ظاهرة في وضعية غير سليمة، أو موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدداً، وتكون بحاجة إلى إجابة علمية دقيقة ومقنعة بالاستناد إلى الأدلة العلمية الواقعية.

1. تعريف المشكلة :

عرف كرينجر (Kriger) مشكلة البحث على: أنها جملة استفهامية تسأل عن العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر. وهي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير. فقد يدور في ذهن الباحث تساؤل حول أبعاد العلاقة بين المعالج والعميل وتأثيرها في تحقيق أهداف العلاج النفسي، وبالتالي فإنه يقوم بإجراء دراسة حول هذا الموضوع...

1.1. مصادر مشكلة البحث :

ومن بين مصادر تحديد مشكلة البحث نذكر ما يلي :

الخبرات الشخصية : تعتبر الخبرات الشخصية من أهم مصادر تحديد المشكلة وخاصة بالنسبة للباحث المبتدئ، ويمكن عن طريق الخبرة الشخصية اقتراح مشكلات من ملاحظة بعض العلاقات التي لا يمكن تفسيرها.

النظريات التربوية و النفسية : فالنظريات هي مجموعة من المبادئ والتعميمات التي يجب إخضاعها للبحث العلمي القوي الرصين. كما أن النظريات لا توفر مصدرا للمشكلات فحسب، بل إن المشكلات التي تقوم على نظرية تساعد في ربط المعرفة السابقة بالمعرفة الناتجة عن البحث .

الدراسات السابقة : يساعد الرجوع إلى الدراسات السابقة الباحث في تحديد موضوع البحث عن طريق تناول بعض الجوانب التي لم تتعرض إليها الدراسات السابقة، والتي تكون في شكل مقترحات للبحث. كما أن تعارض نتائج الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع يؤدي بالباحث لتناول الموضوع نفسه للتأكد من النتائج المتحصل عليها أو نفيها .

الاستشارات : وذلك من خلال البحث مع الأخصائيين والباحثين والإداريين في المشكلات التي تتطلب الحلول.

القضايا والأحداث الاجتماعية والسياسية الجارية: ومنها الأحداث الاجتماعية و الصحية والسياسية التي تكون لها انعكاساتها على الفرد والمجتمع والتي لا يمكن دراستها بمعزل عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي...

2.1 . تحديد مشكلة البحث:

نعني بتحديد المشكلة صياغتها في عبارات واضحة ومفهومة ومحدودة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها، وتفصلها عن سائر المجالات الأخرى. إن تحديد المشكلة على هذا النحو يساعد في توجيه الباحث إلى العناية المباشرة بمشكلته وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها، كما يرشده إلى المصادر الحقيقية المرتبطة بمشكلته، وستزوده هذه المصادر بالمعلومات اللازمة. ويجب على الباحث عند صياغة المشكلة احترام المعايير الآتية.

• وضوح الصياغة ودقتها .

- أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة .
- وضوح الصياغة بحيث يمكن التوصل إلى حل للمشكلة (قابلة للاختبار) .

3.1. إشكالية البحث :

الإشكالية هي الإطار النظري الشخصي الذي من خلاله يتم طرح المشكل، وتتحدد الإجابة عنه لاحقاً. فهي تمثل المنظور الذي ينظر منه الباحث لمشكل البحث. وتنتهي الإشكالية بالتساؤلات التي يطرحها الباحث، ويحاول البحث عن إجابات لها عن طريق صياغة الفرضيات، وذلك بالاعتماد على نظرية تتيح إطاراً لمناقشة و تفسيراً للنتائج التي يتحصل عليها الباحث بعد اختبار فرضياته، وتحتاج هذه العملية إلى نوع من التنظيم والربط والتعليل.

4.1. تحديد إشكالية البحث :

إن أهم شيء في تحديد الإشكالية تكمن في مدى تسلسل الأفكار وترتيبها ترتيباً منظماً متناسقاً في إطار عملية ترابط الأفكار، دون تقديم فكرة كان من المفروض أن تكون في المؤخرة أو العكس. فالخلل في التقديم أو التأخير يشوه الإشكالية، وكذا أسلوب الباحث في الكتابة يفيد في تحديد الإشكالية أو يضرها.

ومهما يكن فإن على الباحث في تحديد الإشكالية أن يلتزم بعدة أمور منها:

- عزل الأفكار البعيدة عن موضوع البحث والتركيز فقط على الأفكار المشكلة للبحث المدروس بأسلوب واضح.
- تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة المدروسة لأنها تحدد ساحة الرؤية وأطراف الإشكالية ثم تحليلها.
- توضيح المقولات والعبارات...توضيحا كاملاً، وتحويل الموقف الغامض إلى موقف مفهوم مستعملاً كلمات وألفاظاً استعمالاً سليماً.
- إبراز العلاقة القائمة بين المتغيرات والإشكالية، المتغير المستقل والمتغير التابع، والمتغير السببي - إن وجد.
- الابتعاد عن التناقض والتضارب في الآراء داخل الإشكالية الواحدة.

2. الفرضيات:

بعد الانتهاء من بناء إشكالية البحث وتساؤلاته، يبدأ الباحث في خطوة رئيسة من خطوات البحث العلمي ألا وهي صياغة فرضيات البحث، بحيث تمثل هذه الخطوة أهمية كبيرة لما يترتب عليها من خطوات كثيرة لاحقة، من بينها اختيار المنهج وعينة الدراسة، وأساليب التحليل الإحصائي.

1. تعريف الفرضية :

تعرف فرضية البحث بأنها تفسير محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها. وهي أيضاً تخمين واستنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكون هذه الفرضية كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها.

2. مصادر الفرضيات:

- **مجال التخصص:** كلما كان الباحث ملماً بمجال تخصصه وتتبعه لكل جديد يصدر عنه من بحوث ودوريات، كلما كان على وعي وانتباه بخفاياه و أسرارته التي تستوجب البحث من الحين إلى الآخر وتولد عنده الجديد .
- **الاطلاع المتعمق:** كلما زاد اطلاع الباحث كلما زادت علومه ، وكلما زادت علومه زادت معارفه، وكلما زادت معارفه زادت خبراته وقدراته واستعداداته التي تؤهله للتجديد العلمي.

- **ميادين العمل** يستفيد الباحث من ميادين العمل التي تزوده بمعارف جديدة وخبرات جديدة تساعده على البحث وزيادة المعرفة المنسقة وتثير فيه روح التجديد والتوليد العلمي.
- **الأحداث والظواهر:** مع أن المعرفة العلمية منسقة ومنظمة إلا أن للصدف دورا هاما في إثارة الانتباه، وشد أنظار المفكرين والمهتمين التي بدورها تدفعهم لإمكانية التعرف على عللها وأسبابها وخفاياها، وذلك من خلال اكتشاف العلاقة بين متغيراتها.
- **خيال الباحث:** خيال الباحث قادر على أن يتصور، أو يثبت ما يتصوره للآخرين بالبرهان العلمي عندما تكون خيالاته ثابتة هادفة ومنسقة، وقادرة على أن تحدد أهدافا وتصوغ فروضا .

3. خصائص الفرضيات :

- معقولة الفرضيات (منسجمة مع الحقائق العلمية وليست خيالية).
- إمكانية التحقق منها (قابلة للقياس والاختبار التجريبي).
- قدرتها على تقديم تفسيرات شاملة للظاهرة أو المشكلة .
- لها علاقة بالحقائق والنتائج السابقة للبحوث.
- بساطة الفروض (واضحة وبعيدة عن التعقيد والغموض).
- تحدد وبشكل واضح العلاقة بين المتغيرات (المستقلة والتابعة) .

4. أنواع الفرضيات:

تأخذ صياغة الفرضيات شكلين أساسيين هما :

1.4. الفرضية البحثية (مباشرة):

هي عبارة مؤكدة تنتبأ بإحدى نتائج البحث أي تفسر تفسيراً مؤقتاً العلاقة بين متغيرين أو أكثر وتسمى أيضا بالفرض العلمي، بحيث تركز فرضية البحث على استقصاء هدف محدد، ويصل الباحث إلى فروض البحث أثناء ما يقوم به من ملاحظات، أو نتيجة لقراءته للدراسات السابقة. ويمكن تقسيم الفروض البحثية إلى الأنواع الآتية :

1.1.4. فروض موجهة: وهي الفروض التي تحدد اتجاه الفرق أو طبيعة العلاقة المتوقعة، فهي تشير إلى فروق متوقعة، أو علاقة متوقعة بين متغيرات البحث

مثل: - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة والطالبات نحو تعاطي المخدرات لصالح الطلبة.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية و جودة الحياة لدى مرضى السكري.

ويعتمد توجيه الفروض على نتائج البحوث والدراسات السابقة، أو خبرة الباحث العلمية، أو وجود أدلة لدى الباحث

تدعم صياغة هذه الفروض.

2.1.4. فروض غير موجهة: هي الفروض التي لا يذكر فيها اتجاه الفرق أو نوع العلاقة ويذكر فقط أن هناك فرقا،

وأن هناك علاقة، وهي فروض محايدة مثل:

- توجد فروق بين اتجاهات الطلبة واتجاهات الطالبات نحو تعاطي المخدرات .

- توجد علاقة بين الصلابة النفسية و جودة الحياة لدى مرضى السكري.

2.4. الفرضية الإحصائية:

هي ادعاء أو تصريح حول معلم غير معلوم تخضع للاختبار الإحصائي الذي يحدد قبولها أو رفضها.

وتأخذ الفرضية الإحصائية شكلين هما: الفرضية الصفرية (H_0) والفرضية البديلة (H_1).

1.2.4. الفرضية الصفرية: الفرض الصفري ينفي ما يتوقعه أو يتنبأ به الباحث؛ أي يشير إلى عدم وجود علاقة بين

المتغيرات، أو عدم وجود فروق بين المجموعات،

مثل: لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاكتئاب تعزى لمتغير الجنس لدى الممرضين بمصلحة الاستعجالات.

2.2.4. الفرضية البديلة: تضع الفرضية البديلة توقع عن قيمة بعض الإحصاءات الخاصة بالمجتمع العام، وهي

تناقض الفرضية الصفرية؛ بحيث إذا قبلنا الفرضية الصفرية فإننا نرفض الفرضية البديلة والعكس صحيح.

وعموماً فإن الفرضية البديلة لا تخضع للاختبار الإحصائي، والفرضية الصفرية هي التي تخضع للاختبار الإحصائي.

ومن أنواع الفروض الصفرية والتقريرية يمكن صياغة الأنواع الفرعية الآتية:

- **فروض فارقة:** وهي خاصة بالكشف عن الفروق بين متوسطات درجات المجموعات موضع المقارنة مثل:
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات ذكاء البنين ودرجات ذكاء البنات .
 - توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات ذكاء البنين ودرجات ذكاء البنات .
- **فروض ارتباطية (علائقية):** وهي خاصة بإيجاد العلاقات بين المتغيرات موضع الدراسة مثل :
 - لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الذكاء ووجهة الضبط لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين الذكاء ووجهة الضبط لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الذكاء ووجهة الضبط لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
- **فروض تنبئية:** وهي خاصة بالتنبؤ بدرجات المتغيرات المستقلة من خلال معرفة درجات المتغيرات التابعة، أو التنبؤ بدرجات المتغيرات التابعة من خلال معرفة درجات المتغيرات المستقلة مثل:
 - يمكن التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية من خلال مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
 - تسهم الصلابة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.